تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب او
لانهم كانوا يعجنون المن والسلوى فيصير واحدا او لانهم كانوا ياكلون
احدهما بالاخر فكانا كطعام واحد وضرب واحد لانهما معا طعام
اهل التلذذ وهم كانوا فلاحة اي زراعة فاشتاقوا الى اصلهم
الردي وعادتهم الخبيثة ولذا قالوا فادع لنا ربك اي فسل لاجلنا
ربك يخرج لنا يظهر لنا ويوجد وجزمه بانه جواب فادع فان دعوة
موسى سبب الاجابة وقوله تعالى مما تنبت الارض من الاسناد
المجازي واقامة القابل وهي الارض لانها قابلة للنبات مقام
الفاعل ومن في قولهم مما تنبت للتبعيض ومن في قولهم من
بقلها للبيان والبقل ما انبته الارض من الخضروات لكن هو
ما ليس له ساق والمراد به طايبه التي توكل كالكرفس والنعناع
والكراث وقثائها وفومها وهو الخبز كما قاله ابن عباس ومنه فوموا
لنا اي اخبزوا لنا او الحنطة كما قاله عطا او الكراث كما قاله الكلبي
وعدسها وبصلها قال اي الله او موسى اتستبدلون الذي
هو ادنى اي اخس او اردى واصل الدنو القرب في المكان ثم
فاستعير للخسة كما استعير البعد في الشرف والرفعة فقيل بعيد
الهمة بعيد المحل بالذي هو خير اي اشرف وهو المن والسلوى
فانه خير في اللذة والنفع وعدم الحاجة الى السعي اي اتاخذون
هذا بدل هذا والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا موسى
ربه فقال تعالى اهبطوا اي انزلوا فان هبط يستعمل متعديا
بنفسه كما هنا فيكون بمعنى النزول ويستعمل متعديا بعن فيكون
بمعنى الخروج من مكان الى اخر مساو له او اعلا منه مصرا من
الامصار والمصر البلد العظيم لا العلم بفتح اللام وقيل انه اراد به

العلم

العلم وهو مصر موسى وفرعون قال البيضاوي ويؤيده اي القول
بان المراد مصر العلم انه غير منون في مصحف ابن مسعود اي وهي قراءة
شاذة وانما صرفه على هذا مع ان فيه العلمية والتانيث لسكون
وسطه كما في هند ودعد لمعادلة احد سببي منع الصرف بخفة الاسم
لسكون وسطه او على تاويل مصر بالمكان فذكره فبقي فيه سبب
واحد فانصرف فان لكم فيه ما سالتم من نبات الارض وضربت عليهم
اي احيطت احاطة القبة بمن ضربت عليه او الصقت عليهم
من ضرب الطين على الحائط الذلة اي الذل والهوان وقيل الجزية
والمسكنة اي الفقر وسمي الفقير مسكينا لان الفقر اسكنه وابعده
عن الحركة وفعل بهم ذلك مجازاة لهم على كفران النعمة ولذلك تجد
اليهود في غالب الامر اذلا مساكين اما على الحقيقة او التكلف
مخافة ان تضاعف جزيتهم وقيل الذلة فقر القلب فلا ترى في
اهل الملل اذل واحرص على المال من اليهود وقرا حمزة والكسائي
عليهم بضم الهاء والميم وصلا وفي الوقف حمزة على اصله والكسائي
بكسرها وابو عمرو بكسر الهاء والميم وصلا ووقفا وباقي القراء بكسر
الهاء وضم الميم وصلا وفي الوقف بكسر الهاء وسكون الميم وباؤوا
رجعوا بغضب من الله ولا يقال باء الا بشر واصل البوء المساواة
وقال ابو عبيدة احتملوا واقروا به ومنه الدعاء ابوء بنعمتك وابوء
بذنبي اي اقر وقوله تعالى ذلك اشارة الى ما ذكر من ضرب الذلة
والمسكنة والبوء بالغضب بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون
بايات الله بنعت محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم في التوراة
ويكفرون بالانجيل والقرآن وبالمعجزات التي من جملتها ما عدلهم
من فلق البحر واظلال الغمام وانزال المن والسلوى والنجاة

Copyright King Saud University